نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني
سماحة آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الصادقين

الاسلام
محتاج الى جميع أبنائه

العدد ٤٠
الخميس ٧ ربيع الاول ١٤٢٧ هـ
٦ نيسان ٢٠٠٦

نعزي الإمام المهدي (عج) بأستشهاد أبيه الإمام العسكري (ع) ومرور أربعين يوم على تهديم مرقده الشريف

ماذا بقي من الحرب الطائفية ؟

ضرورة بقاء الائتلاف موحداً

الدعوة الى توسيع الاحتفالات بذكرى وفاة رسول الله (ص)

تحدث سماحة الشيخ اليعقوبي (حفظه الله) الى قناة الانوار الفضائية ضمن تغطيتها لشعائر الاحتفال بذكرى وفاة رسول الله (ص) وشرح وجها للمعنى الوارد في حديث الكساء وغيره أن الكون خُلق من أجل محمد وآل محمد (ص) فقال ان الآية الشريفة تقول (وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون) ولما لم يبلغ درجة العبودية الحقيقية لله تبارك وتعالى إلا محمد وآله (صلوات الله عليهم) فتكون النتيجة أن خلق الجن والإنس كان لأجل هذه الأنوار المباركة كما أن الدولة قد تحتاج في حساباتها الى عدد من المهندسين والأطباء فتقبل أضعاف هذا العدد في المدارس الابتدائية ولا يصل منهم الى تلك الدرجات المطلوبة إلا عددٌ قليل منهم فيصحّ أن يُقال أن كل تلك المبالغ التي صرفتها الدولة كانت لأجل هذا العدد القليل الذي بلغ الهدف وكذا الاموال الطائلة التي تصرفها الحوزة العلمية من أجل وصول عدد الاصابع الى الاجتهاد فتكون تلك الجهود العلمية والمالية التي بُذلت هي من أجل هذا العدد القليل الذي حقق الهدف.

ثم تحدث عن المعاناة والآلام والإساءات التي ألحقها به أتباعه والمنتسبون إليه فضلاً عن أعدائه وما هذه الإساءات التي تعرض لها (ص) من الصحف الغربية إلا بسبب سوء سلوك المحسوبين عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

وردا على هذه الإساءة دعا سماحة الشيخ المسلمين الى تجسيد سيرته الحسنة في حياتهم والى استغلال الايام الواقعة بين ذكرى استشهاده في الثامن والعشرين من صفر وولادته في السابع عشر من ربيع الأول للإشادة بسيرته الشريفة كالذي فعلناه في محاضرات وكتاب (الأسوة الحسنة للقادة والمصلحين) خصوصا وأن هذه الفترة تضم مناسبات جليلة كذكرى الهجوم على دار فاطمة الزهراء (ع) وذكرى استشهاد الامام الحسن العسكري

المجلس الشيعي الأعلى في فلسطين

رحّب سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بإعلان تأسيس المجلس الشيعي الأعلى في فلسطين الذي اطلع عليه من خلال بعض مواقع الانترنت ووصفه بأنه دليل على الانتشار الواسع لصوت أهل البيت (ع) حتى في المناطق الجاهلة بهذه المدرسة المباركة وأنه من علامات الظهور الأصغر الذي يسبق الظهور الأكبر الميمون للإمام المهدي الموعود، وكانت الساحة الفلسطينية قد شهدت خلال السنوات الأخيرة إقامة الشعائر الحسينية في عاشوراء ومجالس ذكر أهل البيت (سلام الله عليهم أجمعين).

مواكب الوعي الحسيني لطلبة الجامعات والمعاهد العراقية

استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) عدداً من أعضاء اللجنة المنظمة لمواكب الوعي الحسيني لطلبة الجامعات والمعاهد العراقية والذي شارك فيه الآلاف منهم وانطلق من المعهد التقني في كربلاء صباح يوم ذكرى أربعينية الامام الحسين متوجهاً الى الحرمين الشريفين مردداً الشعارات الوطنية والاسلامية المستوحاة من الثورة الحسينية وقد أثنى سماحته على الجهود المضنية التي بذلوها على مدى أيام لكن ضخامة المناسبة وسعي بعض الجهات – بكل أسف –لعرقلة هذه الحركة المباركة أدّى الى حدوث بعض التقصير والخلل ودعاهم سماحته الى تسجيل هذه المشاكل والمعوقات والتوصيات لتلافيها وإنجاح الفعالية في السنوات المقبلة بلطف الله تبارك وتعالى

متى تتحرك مشاعر المسؤولين نحو معاناة أهلنا

أثنى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) على جهود مراسل قناة الحرة الفضائية في بغداد فلاح الذهبي التي يُبرز فيها جوانب مأساوية من حياة الشعب العراقي فتناول في احداها معاناة المثقف العراقي وفقره وجلوسه على قارعة شارع المتنبي ليبيع كتبه ليوفر لقمة العيش، وأظهر في آخر انقطاع الزيت التي تصبّه كهرمانة على الأربعين حرامي فانطلقوا يسرقون ويخرّبون ويعيثون فساداً، وكان تقريره عن وضع أهلنا في الأهوار مؤثراً ومؤلماً للقلب وكان جواب جميع الذين سألهم عن أحوالهم هو قولهم (بالصيم)، ولا أنسى ذلك الصبي المصاب بمرض سرطان الدم والذي منعه الأطباء من الخوض في مياه الأهوار لكنه بدلاً من أن ينال الرعاية الصحية اللازمة كان مضطراً للنزول الى الأهوار لجمع النباتات لغذاء الماشية، وفي نهاية التقرير المصحوب بالقصائد الشعبية الحزينة ظهرت المذيعة وقد سال الدمع من عينها، فمتى تتحرك مشاعر المسؤولين في الحكومة المركزية والحكومات المحلية في المحافظات لخدمة هؤلاء الناس الطيبين ورفع بعض المعاناة عنهم؟ تبّاً لتلك القلوب القاسية التي أعماها حب الدنيا

ضرورة الحفاظ على وحدة الائتلاف وقوته

السبت ٢/ربيع الاول: تفضّل سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي (دامت بركاته) بزيارة سماحة الشيخ اليعقوبي (دامت تأييداته) وتحدثا عن مجمل نشاطات الحركة الإسلامية في العراق ومشاريعها المختلفة كما تطرقا الى الوضع السياسي والابتزاز الذي يتعرض له الائتلاف العراقي الموحد وأكّدا على ضرورة إبقاء هذا الكيان موحداً قوياً وعدم السماح للآخرين بإضعافه والمساومة عليه والتعدي على قراراته ليبقى ممثلاً مناسباً للشريحة الواسعة التي انتخبته.

سيراعى في الخصخصة أن لا يظلم العامل العراقي

السبت ٢/ربيع الأول: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) الاستاذ أسامة النجفي وزير الصناعة والمعادن، والسيد هاشم الهاشمي وزير الدولة للسياحة والآثار وزير النفط وكالة، واستغلّ سماحته هذه المرافقة بين وزيرين بنتميان لطائفتين للحديث عن حاجتنا الى خطاب معتدل يعزّز الوحدة الإسلامية أما الخطاب الطائفي وما يتبعه من عمليات عدوانية تستهدف الأبرياء والقتل على الهوية فهي حالة طارئة وشاذة لا يُرجى لها الثبات.

وأثار سماحته موضوع الخصخصة لشركات ومعامل الدولة فطلب من السيد وزير الصناعة أيضاحاً عن آليتها لوجود مخاوف من تسريح عدد كبير من الموظفين والعمال وتسليط أصحاب رؤوس الأموال ليتحكموا في قوت الشعب ويفرضوا عليهم شروطهم المهينة وحذّر من تكرار التجارب السيئة للخصخصة كالتي حصلت في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحينئذ قدم السيد الوزير تطمينات بهذا الاتجاه وشرح مبررات العملية والفرص الواسعة التي ستفتح لاستقطاب الأيدي العاملة.

اذا اردت ان تعرف المنتصر فانظر الى كربلاء يوم زيارة الاربعين

لما رجع الامام السجاد (ع) وأهل بيت النبوة الى مدينة جدهم (ص) بعد واقعة الطف قال أحدهم بدافع التشفي والشماتة والحقد والحسد أو مدفوعاً تحت التضليل والجهل قال للامام (ع) من الغالب؟! فقال الامام (ع) اذا ارتفع صوت الأذان فستعرف من هو الغالب! لأن الأمويين حاولوا بكل جهدهم طمس معالم الاسلام الحقيقي واستئصال قادته الحقيقيين وفي كلمات معاوية ويزيد ما يدل على ذلك فقد عبّر معاوية عن شعوره باليأس والإحباط وعدم نجاح سعيه الأكيد لإطفاء نور الله تبارك وتعالى حينما قال: لم يكتف ابن أبي كبشة –يعني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم– حتى قرنَ اسمه باسم الله (يعني في الأذان) ويصرّ بأن غليله لا يشفى إلا بدفن هذا الصوت فالامام يقول ان المنتصر الحقيقي هو الامام الحسين (ع) الذي حفظ بدمه الزكي وجود الاسلام وثبّت مساره الصحيح وأفشل مخططات الأمويين في إنهائه وإطفاء نوره.

هكذا يجب ان نقيّم الحركات والمشاريع والافراد في ضوء الاهداف التي تحركوا من أجلها فلو كان الامام الحسين (ع) كقادة الانقلابات العسكرية خرج لقلب نظام الحكم وتولي السلطة فإنه يمكن ان يقال انه (ع) فشل في حركته لكنه عليه السلام أعلن وهو ما يزال في مكة أنه سيقتل هو وأهل بيته وتسبى نساؤه (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا) وإنما خرج عليه السلام لطلب الاصلاح في أمة جده محمد (ص) وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد تحقق ذلك وها هي الامة تعيش منذ أربعة عشر قرناً والى قيام القائم بركات حركته الشريفة.

ولمزيد من الإيضاح نقول لو أن طالباً من الأوائل دخل الامتحان فحصل على درجة (٧٠) أو (٨٠) بالمئة فإنه يعتبر نفسه قد فشل في الامتحان لأن هدفه كان قريباً من المئة فرغم أن درجته ناجحة إلا أنه يعتبر نفسه فاشلاً لعدم تحقق هدف حركته.

وكذا الفريق الرياضي الذي تعوّد الفوز في البطولة التي يشارك فيها فلو حاز المركز الثالث او الرابع فانه يعتبر نفسه فاشلاً رغم ان مثل هذا المركز غاية مطمح غيره.

وبهذا المعيار نجيب من يسأل: هل نجح المشروع الامريكي في مسخ هوية الامة وتذويب شخصيتها؟ وهل نجح الارهابيون في ارعاب الشعب وإخافته ومنعه من إظهار ولائه لأهل بيت النبوة؟ وهل استطاعوا إبعاد الشباب عن دينهم وفصل العروة الوثقى بينهم وبين أئمتهم وقادتهم ومرجعيتهم؟

نجيب هؤلاء: انظروا الى كربلاء يوم الاربعين وزحف الملايين التي زادت عن الثلاثة مشياً على الأقدام وقطع بعضهم مئات الكيلومترات رغم المخاطر المحدقة لتعرفو فشل الارهابيين.

وانظروا كيف أن أغلبهم من الشباب لتعرفوا فشل مشروع الغرب الإفسادي .ولاحظوا التعبئة العامة التي أعلنتها الامة لإنجاح هذه الشعيرة المقدسة وتقديم الخدمات وأسباب الراحة لهذه الملايين في كربلاء وعلى طول الطريق المؤدية اليها لتعرفوا شدة تمسك الأمة بالإسلام وولاية أهل البيت (ع).(

وإذا سالوا هل نجح مشروع إفساد طلبة الجامعات والمعاهد وتمييعهم وصرفهم من أهدافهم الحقيقية الى مظاهر الحياة التافهة الدنيئة فنقول لهم انظروا الى الموكب المهيب لطلبة الجامعات والمعاهد العراقية الذي ضمّ الآلاف منهم وسار عدة كيلومترات ليجدد انتماءه الواعي الى مدرسة أهل البيت (ع).(

وكان المفروض من السياسيين أن يفهموا الرسالة التي وجّهتها هذه الملايين فلا الائتلاف الذي يمثّلهم تحدّث بقوة هذه القاعدة الواسعة الثائرة الغاضبة واستثمر هذه الحركة المباركة ولا الآخرون توقفوا عن تماديهم وظلمهم ولكن النصر يبقى بإذن الله تعالى حليف هذه الأمة المتمسكة بحبل الله المتين وسراطه المستقيم.

خطاب المرحلة ١١٠

ماذا بقي من الحرب الطائفية*

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا) النساء٥٤

يحاول رموز الإدارة الأمريكية نفي وجود حرب طائفية في العراق وهم بذلك أما مضللون بالتقارير الفاقدة للموضوعية والمصداقية التي يرفعها السفير الطائفي لامريكا في العراق وأمثاله او انهم ينكرون عن علم وعمد هذه الحقيقة لاكثر من سبب :-

١- انهم لا يريدون الاعتراف بالفشل في العراق وفي ذلك ما يعرض سمعة هذه الدولة المستكبرة الى الهوان فيوهمون أنفسهم والآخرين بأنهم نجحوا في حماية المواطن العراقي من الاستبداد والظلم والقتل والتشريد وأسسوا ديمقراطية حقيقية في العراق.

٢- إنهم يريدون كسب الوقت لتنفيذ مشاريعهم في تغيير ديموغرافية الشعب العراقي وإضعاف المكون الرئيسي القوي في العراق وهم أتباع أهل البيت وخلق توازنات غير طبيعية ولا منطقية ولا منصفة بإيجاد قيود تعرقل العملية الطبيعية او قوى او مناطق نفوذ معادية ضاغطة او إشاعة حالة الرعب والفوضى والخوف واليأس والإحباط وكل ذلك نشأ عندهم نتيجة حسابات خاطئة وتقارير مضللة وأوهام لا واقع لها بنوا عليها حساباتهم.

٣- إن الاعتراف بهذه الحالة يوجب عليهم إتخاذ إجراءات لحل ألازمة وهم لا يريدون اتخاذها لأنها تكلفهم المزيد من الإمكانيات مثلاً أو أنهم عاجزون أصلاً عن القيام بها.

والغريب إن رموز الحكومة العراقية ينفون هذه الحقيقة المؤلمة التي ملأت قلب كل غيور وكل من يحمل في قلبه ذرة من الإنسانية ألماً وكمداً وقيحاً وهم يعلمون جيداً انهم كالنعامة التي حينما تواجه خطراً تدفن رأسها في التراب لكيلا تراه وهو آتٍ إليها ولا تقوم بما يجب عليها من رد هذا الخطر ودفعه.

وإلا بماذا يفسّر كل هؤلاء مقتل العشرات من الأبرياء يومياً في الأسواق والشوارع والمدارس ومحطات تعبئة الوقود والمخابز وسائر أماكن التجمع لا لشيء إلا لأن منطقتهم تنتسب لأهل البيت عليهم السلام ؟

وبماذا يفسر تفجير العتبات المقدسة والاعتداءات على زائري الأئمة الأطهار وقتل المشاركين بالشعائر الدينية ؟ وبماذا تفسرون الذبح على الهوية ؟

وقاصمة الظهر هذا التهجير الجماعي لآلاف العوائل وتهديدهم بالقتل لتوسيع مشروعهم الطائفي والتمدد اللامشروع ؟ ولو هجّر عُشر هذا العدد في أي بقعة في العالم لضجّت الدنيا من هذه التصفية العرقية والطائفية وهي تستحق مثل هذه الضجة للوقوف في وجه هذه التصرفات الوحشية.

لقد بلغ عدد الضحايا في هذه العمليات الإجرامية ما يفوق كل قتلى الحرب الطائفية اللبنانية خلال أزيد من خمسة عشر عاماً، فإذا لم تكن هذه حرباً طائفية فما هي معالم هذه الحرب؟

نعم هي حرب طائفية باتجاه واحد لكنها ليست هي حرب أهل السنة على الشيعة لأننا نعلم ان شريحة كبيرة منهم رافضة لهذه الحالة لكنها مغلوبة على أمرها بقوة السلاح وضجيج الأصوات الطائفية فهي حرب الفئات الضالة التي يشنها تحالفٌ مشؤوم – يدفعه الحقد والحسد والجهل والتحجر – ضمّ التكفيريين والصداميين والطائفيين والمتجردين من القيم الإنسانية الذين يدوسون كل شيء من اجل تحقيق مصالح زائفة.

ويتحمل مسؤوليتها بدرجة من الدرجات أبناء العشائر والمناطق السنّية التي تؤوي هؤلاء القتلة وتحتضنهم وتقدم لهم الدعم والخدمات وينطلقون من بين ظهرانيهم، فأين العروبة التي يدّعونها ؟ بينما تجد أبنائهم يعيشون في كل سلام في المحافظات الشيعية ويتسنمون أعلى المواقع فهل هذا من الإنصاف؟

لقد دعونا الكيانات السياسية إلى عدم قبول أي طرف في العملية السياسية حتى يتبرأ من الإرهاب الأعمى ويؤمن بالتداول السلمي للسلطة وفق الاستحقاقات لكنهم لم يفعلوا ذلك وقبلوا مشاركتهم تحت الضغط والابتزاز الأمريكي والإقليمي فاتخذوا وجودهم في العملية السياسية واجهة لترويج الإرهاب ودعمه وتبريره وخنق الحريات واغتيال الشرفاء وتخريب مؤسسات البلاد.

واستمروا في الابتزاز وكان آخرها (مجلس أهل الحل والعقد) أو (مجلس الأمن الوطني) ونحوه من الأسماء وهو مخالف للدستور أولاً وانقلابٌ على العملية الديمقراطية – لانه يصادر استحقاقاتها – ثانياً وليت المعترضين على هذا المشروع حينما قبلوا به اشترطوا على المطالبين به التعهد بالتخلي عن دعم الارهاب وترويجه وحمايته وتوفير الملاذات الآمنة له!! لكن شيئاً من هذا لم يحصل فتبّاً لهذه الصفقة وترحاً، وهذا ما دفع هذه الواجهات التي تعلن ارتباطها بالإرهابيين وشكرها لهم على مواقفهم إلى الإيعاز لمجرميهم بالتمادي في العدوان والغي (ما دامت وسيلة ناجحة في الابتزاز) وأوصلوا الحال الى المأساة التي نعيشها.

انها حقيقة مؤلمة وكارثة مرعبة يجب الاعتراف بها والتحرك لمعالجتها قبل ان ينفلت الزمام ويخرج عن حد السيطرة لأن الصبر على مثل هذه الانتهاكات الفضيعة له حدود وإذا كان يقنع المظلوم والمعتدى عليه الى الان محاولة ضبط النفس لمنع الانجرار إلى حرب طائفية أو منع اختلال النظام الاجتماعي العام الذي به تقوم الحياة فما الذي نقنعهم به بعد الان وقد بلغ الظلم والعدوان والفساد كل هذا الحد؟ بل هل تعتقد إن احداً سينتظر الاذن من المرجعية الدينية أو أية جهة كانت للتحرك وهو يرى بعينه قتل الأبرياء وانتهاك المقدسات وهتك الأعراض وتخريب الممتلكات وتعطيل الحياة؟

إن أخطر ما يحصل للشعوب حينما تفقد الأمل ولا يبقى عندها شيء تخاف عليه بعد ان تكون قد فقدت كل شيء فلا يكون أمامها طريق إلا الموت لاستعادة الآمل بحياة أفضل أما لهم او لأجيالهم اللاحقة على الأقل وهذا ما سيقع والعياذ بالله في المدى القريب اذا استمر سفير الإدارة الأمريكية في سياساته الطائفية الحاقدة وإذا استمر الإرهابيون المجرمون بأعمالهم الشريرة بمساعدة القوى الحاقدة من دول إقليمية وعالمية وإذا بقي الأداء الضعيف للحكومة .إن الدعم السياسي الذي يمنحه السفير الأمريكي ومعه طواغيت الدول العربية للواجهات السياسية للإرهابيين وغطاء الحماية الذي توفره قوات الاحتلال للمناطق التي ينطلق منها الإرهابيون وعدم اتخاذها الإجراءات اللازمة لردعهم إلا بمقدار ما يحفظ أمنهم هم لا أمن وسلامة المواطن العراقي وعلى العكس فإنهم يقومون بتجريد سلاح اللجان الشعبية التي ينظمها الناس لحماية مناطقهم من الإرهابيين واعتقالهم وتحجيم دور القوات المسلحة الوطنية المخلصة في القضاء على الارهاب وضعف الحكومة عن اتخاذ القرارات الحاسمة وتنفيذها وتغلغل العناصر الداعمة للإرهاب في مفاصل الدولة، كل ذلك ساعد على إيصال الوضع الى ما نحن عليه الان من مصائب والآم.

ليعلم كل هؤلاء المتواطئين على ظلم هذا الشعب الأبي الغيور الكريم ان البركان اذا انفجر فانه لا احد منهم في داخل العراق او الدول الاقليمية سيكون في مأمن من حمم البركان لان موقع العراق الجغرافي ووشائجه الاجتماعية مع شعوب المنطقة وتأثيراته العقائدية والروحية في نفوس الملايين في الدول الإقليمية وغيرها سوف يشعل بنار الفتنة كل الذين يلعبون بالنار.

في ضوء ذلك كله فإننا أمام عدة استحقاقات :-

١- على جميع الاطراف المعنيّة قراءة هذه الرسالة بإمعان وفهمها وأولهم الإدارة الأمريكية فعليها ان لا تخضع لابتزاز الإرهابيين وتقع في وهم وتضليل الطائفيين والحاقدين وإذا ارادت ان تحمي نفسها من مزيد من الفشل والانهيار فلتبدّل سفيرها في العراق و عليها أن تساعد بصدق وبجدّية في بناء قوات وطنية مسلحة قوية ومتماسكة وقادرة على حفظ امن البلاد والعباد وانهاء ذرائع الاحتلال الذي هو السبب الرئيسي لنشوء الإرهاب.

٢- أن لا تجعل الاجنحة المتصارعة في الإدارة الأمريكية من بنتاغون ووزارة خارجية ووكالة الاستخبارات وسائر الصقور والحمائم من الشعب العراقي ساحة لتصفية حساباتها ولإفشال هذا الطرف أو انجاح ذاك فإن هذا السلوك اللا إنساني المنحط ليس فقط يؤثر على سمعة الحضارة الغربية التي بلغت الحضيض وانما يسقطهم جميعاً ويفشل اداراتهم ولا يظن احدٌ منهم ان إفشال الآخر بهذا الشكل نجاحٌ له بل هو فشلٌ وهزيمة للجميع.

٣- ان تكون الحكومة حازمة في مواجهة عناصر هذه الحرب الطائفية من واجهات سياسية أو عناصر إرهابية أو حواضن أو ممولين ولا يبرّر تقاعسها أنها حكومة تصريف اعمال وغيرها من الأعذار فالدم الحرام من أعظم المقدسات ويجب صونه بكل الامكانيات.

٤- أن تقوم الحكومة ببناء مجمعات سكنية في بغداد وبأقصى سرعة لإسكان العوائل المهجرّة و المحرومة التي منعها صدام وأزلامه حتى من بضعة أمتار يسكنون بها عوائلهم فصار البيت الواحد الذي لا تزيد مساحته عن مئة متر مربع في مدينة الصدر يضم عشرين فرداً او اكثر وأن يتم اختيار مناطق لهذه المجمعات تكون شوكة في عيون الإرهابيين والطائفيين.

٥- احترام حقوق مكونات الشعب العراقي بحسب أحجامها وتجنب الألاعيب السياسية التي تغمط الحقوق وتضيعها على أهلها فإن الشعب العراقي واع ومتابع وحاضر في الساحة ولا تنطلي عليه هذه الألاعيب.

٦- على الأمة وخصوصاً الشباب الرسالي المضحي وأبناء العشائر الغيارى أن ينظموا أنفسهم في لجان ومجاميع للدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم واجتثاث أصول الفساد بعد التوكل على الله تبارك وتعالى والاعتماد على قدراتهم فانه لا احد يفكّر بهم وبآلامهم مثلهم وعلى بقية الأمة أن تقدم الدعم والإسناد لكل ما تحتاجه هذه الطليعة المباركة.

(ولَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) الأنبياء١٠٥، (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ) النحل١٢٨

محمد اليعقوبي
النجف الأشرف

* نص الخطاب الذي وجهه سماحة المرجع الديني آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف) الى الامة من خلال صلوات الجمعة الموحدة في بغداد والمحافظات يوم الجمعة ١/ربيع الاول/١٤٢٧ المصادف ٢٠٠٦/٣/٣١

خطاب المرحلة ١٠٨

المسيرات الراجلة ظاهرة حضارية*

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا التفتنا الى امرين علمنا أهمية سير المؤمنين مشياً على الاقدام الى كربلاء وسائر المشاهد المقدسة خصوصاً في زيارة الاربعين:

الاول: ان السير على الاقدام من أجل تحقيق مطلب معيّن أو إلفات الى قضية معينة وسيلة حضارية اتخذتها الامم وفرضت بها ارادتها.

وهناك شواهد عديدة من التاريخ القديم والجديد ففي السنة السادسة للهجرة خرج رسول الله (ص) بألف وبضع مئات من أصحابه يريد مكة لأداء العمرة بمسيرة سلمية فلما علم مشركو قريش بذلك أسقط ما في ايديهم ولم يستطيعوا قتالهم وأوقعوهم في حرج شديد لئلا تقول العرب انهم قتلوا ناساً عزّلاً من السلاح جاؤوا قاصدين البيت الحرام واضطروا للصلح مع النبي (ص) في لحديبية وعدّه الله تبارك وتعالى فتحاً مبيناً في سورة الفتح.

ومن التاريخ الحديث ثورة الملح والمسيرة التي قادها غاندي وأنهى على أثرها الاحتلال البريطاني للهند.

والمسيرات المليونية التي اسقطت شاه ايران ولم يكن المتظاهرون يقابلون النار التي يطلقها جلاوزة الشاه إلا بالورود حتى خجل الجيش من نفسه وانسحب من المواجهة تاركاً الشاه وجلاوزته فانتصرت الثورة الاسلامية في ايران وبعد سنين من المقاومة اللبنانية التي قادها حزب الله لإنهاء الاحتلال الصهيوني قرر الصهاينة الانسحاب وحددوا لذلك موعداً لكنهم اضطروا للانسحاب بذلة وبإرباك وفوضى قبل الموعد حينما قرر أهالي القرى والمدن المحتلة بالزحف نحو مدنهم رجالاً ونساءاً وأطفالاً فلم يكن امام المحتلين إلا النكوص ورجوع القهقرى أمام زحفهم الهادر والقوي بقوة حقهم وعدالة قضيتهم وبدأ الأهالي العزّل يطهرون مدنهم الواحدة تلو الاخرى حتى اكتمل النصر.

الثاني: إن هذه الحالة – أعني السير على الاقدام – أسسها المعصومون (ع) وأعطوها زخماً كبيراً من الثواب فقد ورد في بعض الروايات عن الامام الصادق (ع) (من أتى قبر الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له الف درجة **.

فإذا كانت الشعوب تخرج بهذه المسيرات لإنهاء احتلال فنحن مبتلون باحتلال متغطرس لا يرقب فينا إلاً ولا ذمة، وإذا كانت تخرج للمطالبة بتحسين الخدمات واحترام حقوق الانسان فبلدنا يعيش في الحضيض من هذه الناحية، وإذا كانت الامم تخرج للدفاع عن حقوقها وعزتها وكرامتها ولرفع الظلم والاضطهاد عنها فنحن نطالب بذلك.

إذن فإن هذه المسيرات يجب إدامتها واستثمارها وتوظيفها. فإذا ضممنا إليها أهدافاً أخرى والتفتنا الى هذه الثمرات المتحققة منها زاد حماسنا واندفاعنا ومنها :

١- ان الذهاب سيرا على الاقدام فيه اظهار لعظمة المقصودة فقد حج الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) ماشيا على قدميه لا من عدم وجدان للراحلة فان الرواية تقول (وان النجائب لتقاد بين يديه) تعظيما للبيت الحرام ومن اولى من الامام الحسين (عليه السلام) بالتعظيم والاجلال بل دلت بعض الروايات على افضلية تربة الحسين (عليه السلام)على الكعبة.

٢- انه يتضمن اظهاراً للولاء لاهل بيت النبي (صلوات الله عليهم اجمعين) ومحبتهم التي جعلها الله تبارك وتعالى اجر الرسالة (قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)الأنعام٩٠ بحيث يحرك هذا الحب ملايين الموالين ليقطعوا مئات الكيلومترات من دون أن يصطحبوا زاداً أو فرشاً أو أي حاجات شخصية وتتعبأ الأمة كلها لخدمتهم.

٣- إن فيها مواساة لآل النبي (ص) وعيالات الحسين (ع) الذين اقتيدوا أسارى في الصحراء بلا غطاء ولا وطاء من كربلاء الى الكوفة ثم الى دمشق ثم أعيدوا الى كربلاء ثم إلى مدينة جدهم (ص) وهن عشرات النسوة وأزيد منهم من الأطفال بلا محام ولا كفيل وإنما يحوطونهم قتلة الطيبين من آل رسول الله (ص).

٤- ان هذه الحركة الجماعية تنمي روح العمل الجماعي الذي إن تعودت عليه الأمة حصلت لها بركات كثيرة.

٥- إن وحدة الهدف والغاية لهذه الملايين الزاحفة يوحد الأمة ويذوب خلافاتها وما أحوجنا اليوم لهذه الوحدة.

٦- ان كثيراً من الناس يتحركون بفعل ما يسمى ب(العقل الجماعي) فقد لا يكون الشخص مندفعاً نحو التدين وتعظيم شعائر أهل البيت (ع) لكنه لا يملك نفسه دون أن ينخرط في هذه الحركة المليونية المباركة ويتأثر بها فتكون خير وسيلة للهداية والإصلاح كالذي تفعله صلاة الجمعة ونحوها.

٧- تساهم هذه الفعالية بما تتضمنه من مصاعب ومشاق في تدريب الامة على التضحية وتحمّل الصعاب من أجل تحقيق أهدافها السامية وهي خطوة مهمة على طريق إعداد المؤمنين لحركة الإمام المهدي(عليه السلام) العالمية المباركة ومثل هذه الفعالية تعتبر أرقى الحالات التعبوية للجيوش في العالم وان الجيوش التي تنجح في القيام بمثل هذا الانتشار الواسع على مساحات ألاف الكيلو مترات المربعة وباعدا كثيفة تصل الى الملايين وبتنظيم عالٍ لم يشهد أي خسائر او تقصير ومن دون ان يصطحب الجندي أي لوازم أو احتياجات تعتبر امثولة تستحق الدراسة في الأكاديميات العسكرية العالمية.

٨- انها تقوي الارادة فتحقق النصر على النفس الامارة بالسوء التي تميل الى الدعة والراحة وتكره العنت والمشقة وهي بذلك تحقق قفزة كبيرة على صعيد تهذيب النفس والسلوك الى اله تبارك وتعالى.

٩- ان هذه الحركة تعزز الانتماء الى الحسين ونهضته المباركة وما احلاه من انتماء وما اشرفه وما أعظمه وهذه الهوية تحتوي على الكثير من الخصائص والعامات المميزة له عن غيره التي ينبغي للسائر إلى الإمام الحسين(عليه السلام) أن يعيها ويلتفت اليها ويجسدها في حياته.

١٠- والفوائد الصحية التي ربما هي أخر ما يفكر بها السائر إلى الحسين(عليه السلام) لأنه يرنو ببصره إلى المعنويات والآثار الروحية لكن هذه الآثار الطيبة على الصحة ليست قليلة ونحن نعلم كل أحكام الشريعة إنما جعلت لمصالح يجنيها الفرد أو مفاسد يراد دفعها عنه وقد ذكروا ان المشي يقلل من خطر ارتفاع ضغط الدم ويحسن أداء القلب ويساهم في خفض نسبة الدهون في الدم (الكوليسترول) المسبب لتصلب الشرايين ويقوم بتقوية العظام ويحافظ على صحة المفاصل والعضلات ويخفف من حدة التوتر النفسي وغيرها كثير.

واغتنم وجودكم لتوجيهين يضاف أجرهما إلى ما ذكرناه والله تبارك وتعالى يخاطبنا (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) البقرة١٤٨ ويقول سبحانه (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)المطففين٢٦

فالمفروض اننا نستثمر الحالة باعلى صورها فأنها (تجارة لن تبور) والامران هما :

الاول : أن تسير هذه الجموع المؤمنة في مواكب وتجمعات منتظمة لأن النظام قوة ويحقق ثماراً كثيرة ويدخل الرعب على الاعداء ويرسل لهم رسالة قوية اما المشي أفراداً مشتتين مهما كثر عددهم فانه لا يؤثر كذلك لأن العدد سينظر اليه وكأنه تقليد اجتماعي دأب عليه الناس فلا يقيم له وزناً معتداً به كما كان جلاوزة صدام يفعلون فانهم كانوا حينما يستعصي عليهم المنع التام من المشاركة في هذه المناسبة فانه يسمح بالاعداد الغفيرة تسير الى كربلاء ولا يقلقه ذلك كثيرٌ لكن عشرة اشخاص إذا أجتمعوا ونظموا أنفسهم وكانت لهم حركة واحدة فانه يشعر بخطرهم ويلاحقهم.

وإني لا أدعي أنني قادر على تنظيم هذا العدد الضخم ولكنني أضعه كمشروع امام القائمين على هذه الحركة المباركة وقد نظمنا كنموذج طلبة الجامعات والمعاهد العراقية في مواكب الوعي الحسيني وكان مثلاً مثيرا للفخر والاعتزاز ويستحق التأسي به فلتفعل الجهات الفاعلة في مختلف المحافظات لأبناء كل محافظة مثل هذا التنظيم المبارك.

الثاني: انكم خلال مسيرتكم الطويلة تمرون على عشائر وأرياف وقرى ومناطق لم يصلها قبلكم مرشد ديني أو واعظ او موجّه لذا تجدهم يجهلون أبسط واجباتهم الدينية، وهم يستضيفونكم وتنزلون عندهم فاغتنموا هذه الفرصة للإرشاد والتوجيه والتبليغ وايصال صوت الهداية والصلاح ليؤتيكم الله وإياهم كفلين من رحمته وكثير منكم شباب رساليون واعون مثقفون قادرون على أداء هذه الوظيفة أحسن قيام فلا تقصروا في اغتنام هذه الفرصة.

وفي ضوء كل هذه الافكار يجد عدد غير قليل من المؤمنين الواعين رغبة عندهم في إحياء عدد من المناسبات والزيارات على هذا الشكل أي التوجه الى الامام المزور سيراً على الاقدام.

فطوبى لكم ويهنيكم ما اعد الله تعالى لكم من الكرامة وارجو شفاعتكم يوم القيامة والحمد لله رب العالمين وصلى اله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

* من حديث سماحة الشيخ مع حشد من أبناء المحافظات الجنوبية الذين زاروه في طريقهم الى كربلاء يوم الجمعة ١٦/صفر/١٤٢٧

** مفاتيح الجنان/آداب زيارة الامام الحسين (ع).

الجزء الثاني

سبل السلام

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة بأسلوب عصري

بسم الله الرحمن الرحيم

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (المائدة:١٦)

(مسألة-١٢) يجب على الانسان ان يتفقه في الدين بالمقدار الذي يبرئ ذمته أمام الله تبارك وتعالى فيتعلم أحكام الواجبات ليؤديها بالصورة المجزية والمبرئة للذمة ويتعرف على المحرمات ليتجنبها.

(مسألة-١٣) اذا نقل شخص فتوى الى آخر فتبيّن خطاء فعليه تبليغه بالصحيح في